كلمة تهدد المجتمع □□
□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□
الأربعاء□ □□ مارس □□□□م □ □□ جُمادى الآخرة □□□□هـ

كلمة تهدد المجتمع □□

خالد المرامحي

قرأت قبل أيام في أحد مواقع التواصل الإجتماعي □تويتر□ ، خبر منقول عن أحد الصحف الإلكترونية لحالة طلاق غريبة عجيبة وقعت جنوب المملكة □□ صدمتني حروفها و كأني أعيش مراحل العصر الجاهلي و وأد الأحلام و هدم لبنة المجتمع الأولى □الأسره□ □□

تلك الحالة التي أعجز عن وصفها حين طلق زوج زوجته بعد سبعة أشهر من زواجه قائلاً □الخبر□ أن سبب الطلاق تغير لون بشرة زوجته □بعد حملها □ □ عذر أقبح من ذنب □□

دفعني هذا الخبر أن اقرأ عن حالات الطلاق في المملكة و الإحصائيات للأعوام السابقة ، و أن أتأمل في حالات الطلاق لمن أعرفهم على الصعيد الشخصي □□ لحظات كانت مليئة بالصدمات والمتناقضات لأرقام فلكية و حالات سطحية غاب عنها التعقل و الحكمة و ضاع فيها معنى الحياة الزوجية □

وجدت أن حالات الطلاق بلغت ثلاث أضعاف حالات الزواج في عام ٢٠١٤ في مدينة جده فقط و غيرها من الأرقام المخيفة ، حتى أصبحنا نسمع بحالات انفصال خلال ما تعارف عليه ب□شهر العسل □ ، أو بمعنى آّخر □□ عند أول مشكلة أو اختلاف بين وجهات النظر فتكبر بتدخلات الأهل□

هناك الكثير من الأسباب و المسببات و الحالات التي أعجز عن حصرها في هذا المقال ، و من جهه أخرى عزوف من الجنسين عن الزواج أظهرتها الإحصائيات الأخيره لعام ٢٠١٥ ، بلغت ثلاثة ملايين بين الشباب و الفتيات لزاوية قطار العنوسة مبتعدين عن عِش الزوجية ، أو ذلك البرج العاجي الذي وصف بأجمل العبارات في القرآن الكريم بقوله تعالى □ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون □ □□

هذه الكينونة العائلية تفتقر لمقومات الاستمرارية لأسباب عديدة و مختلفة باختلاف التركيبة الإجتماعية و الخلفية الثقافية لدى أطرافها ، و كذلك مساحة التدخلات الخارجية التي تسمح بها تلك الأطراف و إن كانت من أقرب الناس لهم □

نحتاج إلى وقفة صادقه لمحاربة هذه الظاهرة التي تهدد البناء المجتمعي و أحد أهم ركائزه ، لكي لا تتشتت الأُسر أو يعزف الشباب عن الزواج و يتحقق الأمن الأُسَري ، كما أن تثقيف الزوجين لمواجهة المشكلات و التحديات بالدورات و المحاضرات التوعوية يعتبر من أهم عناصر الزواج الناجح □

و من الأخطاء الشائعة أن تجابه أو تجابهين في حالة الغضب مهما صغر الخطأ أو كبر ، دون ترك مساحة للعقل و الفكر بالوعظ و الهجر حتى تهدأ النفوس □□ فأنتم لستم في ساحة حرب ، و عند وقوع الطلاق كل الأطراف خاسرة و لا يوجد رابح □

إلى كل مقبل على الزواج □□ لاتجعلوا من حياتكم الزوجية كتاباً مفتوحاً يطّلع عليه الجميع لتكون محل جدل و صراع و مقارنة أو تفضيل □

خالد رجاح المرامحي